Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان الضرب الأول هو وجود معنى الشبه في عموم الجنس مع تفاوت في خصائصه ودرجاته[1] ، على نحو استعارة الطيران للفرس ، والضرب الثاني هو اشتراك معنى الشبه في عموم الصفة ، على نحو استعارة التهلل للانسان في مثل قولنا « رأيت شمساً »[2]

أما الضرب الثالث الذي يعتبره عبد القاهر الصميم الخالص فحده عنده ان يكون الشبه مأخوذاً من الصور العقلية)[3] على نحو ما يظهر في استعارة النور للبيان ، فهاهنا لا بد من صورة عقلية يستنبط منها وجه الشبه بعيدا عن الجنس ، والطبيعة ، والغريزة ، والهيئة ، والصورة ، وعن كل ما يمت الى الحواس بنسب ، على الرغم من ان الشبه نفسه قد يؤخذ مما ادركته الحواس ، ومن الجلي ان هذا الضرب العقلي هو مناط التشبيه في نقد عبد القاهر ، وهو الصورة التي تبلغ بها الاستعارة ذروة اللطف : (واعلم ان هذا الضرب هو المنزلة التي تبلغ عندها الاستعارة غاية شرفها ، ويتسع لها كيف شاءت المجال في تفننها وتصرفها ، وههنا تخلص لطيفة روحانية ، فلا يبصرها الا ذوو الأذهان الصافية ، والعقول النافذة ، والطباع السليمة ، والنفوس المستعدة لأن تعي الحكمة ، وتعرف فصل الخطاب)[4] . وهذه الاستعارة التي تخلص « لطيفة روحانية » تنقسم تبعاً لمأخذ الشبه الى ثلاثة أقسام ، أولها أن يؤخذ الشبه من المحسوس للمعقول أو (من الأشياء المشاهدة ، والمدركة بالحواس على الجملة ، للمعاني العقلية)[5] على نحو استعارة النور للبيان ، وثانيها : (أن يؤخذ

---

(١) المصدر نفسه : ص ٤١
(٢) المصدر نفسه : ص ٤٦
(٣) أسرار البلاغة : ص ٤٩
(٤) المصدر نفسه : ص ٥٠
(٥) المصدر نفسه : ص ٥٠